شهد مراد

وضح فرانسيس بيكون وهو من رواد عصر النهضة الطريقة الصحيحة لاخذ المعارف والحقائق للوصول للحقيقة فوضح لنا طريقتين اولهما الاستنتاج التي لا ينصح بها لكثرة الاخطاء فيها فاذا كانت الفرضية خاطئة بالتالي جميع نتائجها خاطئة والطريقة الثانية وهي الطريقة الصحيحة وهي الاستقراء التي نجمع فيها الامثلة والظواهر للخروج بقاعدة عامة صحيحة فاذا لم نتبع هذا المنهج العلمي الصحيح سندخل في اصنام وسماها اصنام العقل الذي يجعل الدماغ متحجرا ولم يعتمد على الحواس وبين هذا في صنم القبيلة حث قال ان البشر يتشابهون وينتمون لقبيلتهم الانسانية في المشاعر والحواس اللواتي سيحرفان الحقيقة فاعتمادنا على الحواس بسيط جدا حيث انها خداعة فمثلا نحن نرى النجوم في السماء بحجمها الصغير لكنها في الواقع كبيرة الحجم والمشاعر فمشاعر الحب لشخص معين مثلا تنتزع الحقيقة وتجعلنا نصدق ما يقوله حتى لو كان خاطئا وصنم الكهف مثلا الذي يكون اساس اخذ المعلومات خاطئ ولا يتم التحقق من فاعليتها فيدخل الشخص في حالة من الاعتقاد بان ما يعلمه حقيقة لكنه خاطئ واصنام السوق ايضا التي ناخذ من خلالها المعلومات والكلمات بطريقة تفهم بطريقة اخرى مثلا تشابه الكلمات بين المناطق المختلفة لا يعني تشابه معانيها مثلا في فلسطين كلمة يعطيك العافية معناها حسن أي دوام الصحة اما في المغرب مثلا فان الكلمة تعني النار أي كانك تدعوا عليه بادخول النار فيجب التحري عن اصل الكلمات واين تستخدم حسب منهج صحيح وعلمي واخيرا صنم المسرح الذي يعتمد على تمجيد الاشخاص واتباع ما يقولون اتباعا اعمى دون تحري وفهم صحيح ، مثلا مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي عندما يصنعون دعاية لمنتج معين دون التكلم عن اثاره وما الى ذلك ويذهب المتابعون لشراء هذه المنتجات فقط ليقلدوا من نشر لهم هذه المعلومات وايضا العالم جاليليو الذي أثبت بالتجربة العملية أننا لو ألقينا من مكان عال بحجرين، أحدهما يزن رطلاً والآخر يزن عشرة أرطال، فإن كليهما سيصلان الأرض في نفس اللحظة. ورغم أن تلك التجربة قد شهدها أساتذة في الفيزياء وعلماء رياضيات وشهدوا بصحّتها، إلا أن المشاهدين أنكروا التجربة وكذّبوا عيونهم لأن أرسطو قد قال (قبل قرون) إن الحجر الأثقل وزنًا سوف يصل إلى الأرض أولاً وهذا مثال حي على تجمد عقول الناس .

فرانسيس بيكون بكل بساطة وضح المنهاج الصحبح والعلمي لاخذ المعلومات عن طريق التجربة والملاحظات والاستقراء للوصول الى الحقيقة المحضة بدون شوائب لنستفيد من المعرفة ولتحرير الفكر لتصبح الحياة اسهل.

منهج ديكارت قائم على الشك في كل الامور وجميعها حتى يبدا باخراجها من دائرة الشك الى دائرة اليقين وحتى وجوده كشيء شك فيه وبدا بالتدرج في هذا المنهج ويضع شكوكا وفرضيات متغيرة بشكل دوري , اولا شك في جميع الحواس والماديات الموجودة الحواس لانها خادعة ومن يخدعه مرة لا يمكن وضعه في خانة اليقين ف فرض انها غير موجودة لحد اثبات وجودها مع انه استخدمها لاحقا فهناك اشياء مثل الاحساس بالحرارة لا يمكن الا انا , بالنسبة لوجوده نفسه ف قام بالشك فيه ولكن بما انه يشك يعني هذا انه يفكر بالتالي هو شيء موجود ويفكر لهذا قال (انا افكر اذا انا موجود) وتوصل الى وجوده ايضا من خلال وجود الله او القوة الحاكمة الاعلى منها كانت اله رحيم او شيطان مخادع اذا هناك شي اعلى منه حكما. اذا كان اله فهو رحيم ولا يمكنه ان يضلله ويجعله يخطء ف من صفاته الرحمة وايصال الناس للحقيقة, فهو اذا شيطان ماكر يريد ان يضلله وهو قرر ان يقاومه ولا يخضع لارادة هذا الشيطان . ايضا هذا دلل على وجوده منطقيا مهما كان وكان هناك قوى تريد تضليله هو نفسه اذا هو موجود

وتوصل لوجود الله من خلال انه هو شخص ناقص اكيد في اشي اكثر كمال منه لا متناهي قادر انه يجعله يفكر بهذه الطريقة. فتوصل لفكرة الكمال عند الاله ويقول بما انه وصل لفكره الله اذا اما الله متناهي وهو غير متناهي وبهاي الحالة بكون هو الاله لكنه مدرك انه ناقص وليس اله فادرك وجود اله رحيم لا يسعى لتضليله.

ولما توصل لوجوده كشيء يفكر بدا يبحث عن ماهية هذا الشيء وكينونته ويقارن بين الماديات اللي حواليه فهو كشيء يحتاج للغذاء ويمشي ويقوم هذه من حاجات البدن وليست من حاجات النفس وفعليا انه بقوم بعملية التفكير هذا الشيء الوحيد المرتبط فيه شخصيا اذا هو يفكر وهذا التفكير لا بد ان يتواجد داخل شيء مادي الا وهو العقل يعني هو كائن عاقل وليس كائن غير عاقل كالحيوانات ثم بالنسبة للحواس بدا بربطها جميعها فيما سماه البدن .

لهذا ديكارت توصل لكلشي عن طريق الشك حتى الحلم واليقظة والواقع شك فيه جميعه لحين صوله الى ليقين ,عملية الشك كعملية تعتبر يقين بالنسبة اله لانها اللي رح يبني عليها اساساته في تحديد ما هي الاشياء من حوله جميعها ومنهجه .